رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 84- سورة التوبة | الأية 321

عبدالرحمن العجلان

يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من وليجدوا فيكم غلا واعلموا ان الله مع المتقين وتقدم لنا قبل هذه الاية قوله جل وعلا وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة - 00:00:00

يتفقهوا في الدين ولينظروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وتقدم لنا اقوال المفسرين رحمهم الله على هذه الاية وان بعضهم قال ان هذه الاية من تمام ايات الامر بالجهاد - 00:00:34

وبعضهم قال هذه الاية امر في السفر في طلب العلم والتفقه في الدين للعلماء فيها قولان رحمهم الله على القول الاول وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نهر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين - 00:01:11

ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون بعض المفسرين لما فضح الله جل وعلا المنافقين بتخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجهاد وذمهم الله على ذلك وامر المؤمنين - 00:01:48

للخروج للجهاد في سبيل الله وقال جل وعلا انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا في سبيل الله باموالكم وانفسكم وقال في الاية الاخرى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله - 00:02:18

ولا يرغب بانفسهم عن نفسه بعد ذلك تحمس المؤمنون للجهاد في سبيل الله والخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم او مع الجيش او الغزوة التي يأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:40

فلزم من ذلك ان كان الخارجون خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم واجمع الناس على ذلك لزم الا يبقى في المدينة احد في حراستها وان كان الرسول صلى الله عليه وسلم باق - 00:03:07

والجيش قد خرج بقي النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة وحده ولا يكون معه من يتفقه في الدين ويأخذ عنه العلم فامر الله جل وعلا عباده بان تنفر طائفة - 00:03:31

وان تبقى طائفة اخرى تنفر طائفة مع النبي صلى الله عليه وسلم لتجاهد في سبيل الله ومن مع النبي صلى الله عليه وسلم يتفقهون عنه ويأخذون عنه العلم ويسمعون عنه ما يتلوه عليهم من ايات الله - 00:03:54

التي تنزل عليه ويبقى جماعة في المدينة وان كان النبي صلى الله عليه وسلم باق فتخرج طائفة للجهاد في سبيل الله وتبقى طائفة مع النبي صلى الله عليه وسلم تأخذ عنه القرآن وما ينزله الله جل وعلا من الشرائع والاحكام - 00:04:17

وامر جل وعلا عباده بان تخرج طائفة للجهاد وطائفة تبقى ثم اذا رجعت الطائفة التي خرجت للجهاد استفادت واخذت عن الامة الباقية مع النبي صلى الله عليه وسلم فيبلغونهم ما انزله الله جل وعلا على رسوله صلى الله عليه وسلم. وان كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد خرج - 00:04:45

فمن خرج معه يبلغ من بقي في المدينة ما انزله الله جل وعلا من الايات والتشريع والاحكام هذا على القول بان هذه الاية لايات الجهاد في سبيل الله ففيها امر من الله جل وعلا لعباده - 00:05:17

بان لا تخرج الطائفة كلها تخرج الجماعة كلها وانما يخرج طائفة منهم ويبقى طائفة وقال اخرون ايات الجهاد قد تمت وهذه الايات في طلب العلم والسفر في طلب العلم ولما كان السفر في طلب العلم في سبيل الله - 00:05:39

كما قال عليه الصلاة والسلام من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع امرنا الله واتبع جل وعلا الايات الحاثة والامرة بالخروج في طلب العلم بالايات الامرة بالجهاد في سبيل الله - 00:06:07

فامر جل وعلا ان تخرج طائفة من اهل البلد ومن اهل القرية ومن البادية ومن الجماعة من الناس لتتفقه في الدين ولا يخرج الكل والجهاد كما تقدم لنا يكون فرض عين ويكون فرض - 00:06:30

كفاية وطلب العلم كذلك يكون فرض عين ويكون فرض كفاية كما يحتاجه الانسان في عبادته فيجب عليه ان يتعلمه ولا يعذر بجهله لا يصلي على جهل ولا يصوم على جهل - 00:06:54

ولا يحج على جهل ولا يؤدي زكاة ما له على جهل. وانما يجب عليه ان يتعلم من العلم ما يؤدي به عبادته كما امر الله فهذا فرض عين تعلم جماعة - 00:07:13

تأدية الصلاة هل يسقط عمن لم يتعلم ذلك من الاخرين كل انسان مسؤول عن نفسه ويجب عليه ان يتعلم كيف يعبد الله يقول مثلا اخوتي تعلموا الصلاة وانا اكتفي بذلك ويسقط عني الاثم - 00:07:34

يجب عليك ان تتعلم كيف تعبد الله كما تعلم غيرك فهذا فرض وفرض كفاية التعمق في الفقه والاجتهاد فيه والفتية فيه اذا قام به من يكفي سقط الاثم عن الباقين - 00:07:58

واما اذا لم يقم بذلك احد اثم الكل اذا ترك الناس كلهم التفقه في دين الله والتعمق فيه فمن ابتلي بقضية من القضايا لا يجد من يحلها اثم الكل لانهم ضيعوا العلم الشرعي - 00:08:24

واما اذا قام به واحد ادى عن الاخرين لم يأثم الاخرون وعليهم تقليده فيما يشكل عليهم مما لا يعرفونه وهذا فرض كفاية كذلك الجهاد في سبيل الله كما تقدم لنا - 00:08:44

بل اذا قرن الله جل وعلا الايات في طلب العلم بالايات السابقة للجهاد في سبيل الله وقال جل وعلا وما كان المؤمنون لينفروا كافة لا يلزم ان يخرج اهل البلد كلهم او اهل القرية كلهم لطلب العلم - 00:09:12

ويتركون بلادهم فلم يأمرهم الله جل وعلا بذلك وانما يخرج طائفة منهم يتفقه ويأخذ العلم من العلماء الشرعيين ثم يرجعون الى قومهم فيخبرونهم ويفقهونهم ويدعونهم الى ما علموه من احكام الله - 00:09:35

لولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وتقدم لنا الكلام على ان طلب العلم من افضل الاعمال واحبها الى الله جل وعلا - 00:09:59

وقد روي طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة والمراد بهذا ما يحتاجه الانسان في عبادته ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال فظل العالم على العابد كفظل على ادناكم - 00:10:20

وقال عليه الصلاة والسلام عالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد وذلك ان الشيطان ممكن ان يتلاعب في العابد فيأتي اليه فيشم قلبه ويدرك ميوله ورغبته فيسوقه الى ما يميل اليه - 00:10:43

حتى يخرجه عن المطلوب واما العالم فانه يعبد الله على بصيرة وعلم فلا يزيد ولا ينقص والعلم الشرعي اذا تسلح به المرء ما قوي عليه الشيطان وما تغلب عليه بخلاف العابد - 00:11:19

وقد يتغلب عليه الشيطان بالزيادة او بالنقص وكلا الطرفين مضر اذ رأى منه اقبال ورغبة في العبادة حاول ان يزيده حتى يخرج عن المألوف وعن المشروع وان رأى منه تساهلا او ضعفا او عجزا - 00:11:49

حاول ان يقلل من اقدامه حتى يقصر في الواجب والتقصير في الواجب مضر والزيادة عن المشروع مضرة يقول عليه الصلاة والسلام اياكم والغلو انما اهلك من كان قبلكم الغلو وحذر صلى الله عليه وسلم من الغلو في الدين - 00:12:19

فلذا كان العالم اشقوا على الشيطان من الف عابد لان العالم لا ينساق مع الشيطان اذا ساقه اما العابد فقد ينساق معه وقد يغتر بوسوسته فيخرجه عن المطلوب اما بالزيادة والغلو - 00:12:49

واما للتفريق والتقصير وترك الواجب وقال الامام الشافعي رحمه الله روي كذلك عن الامام احمد وعن جمع من العلماء لان الاشتغال

العلم افضل من الاشتغال بنوافل الصلاة وغيرها من العبادات - 00:13:14
لان المشتغل بالعلم يتعدى نفعه وينفع الاخرين والمشتغل بالصلاة نفعه له وعبادته له رجل قام الليل يصلي عمل طيب عمل صالح يثاب عليه لكن هل يتعدى نفعه الى الاخرين؟ هل يستفيد منه احد - 00:13:47
رجل سهر الليل في في مسألة من المسائل العلمية تعلمها وحفظها واتقنها هذا يتعدى نفعه ينفع الاخرين بما علم من العلم ولذا المتفرغ لطلب العلم وان كان قادرا على الكسب - 00:14:13
يعطى من الزكاة اذا احتاج والمتفرغ للعبادة اذا كان قادرا على الكسب لا يعطى من الزكاة وان يحتاج يقال له اخرج واكتسب ولا تتفرغ للصلاة والصيام وتلزم المسجد ليتصدق عليك - 00:14:39
اما طالب العلم اذا تفرغ لطلب العلم فلا حرج عليه ان احتاج ان يأخذ من الزكاة وان كان قادرا على الكسب وتقدم لنا قوله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا - 00:15:01
الى الجنة وقوله صلى الله عليه وسلم من سافر في طلب علم فهو في سبيل الله حتى يرجع اذا خرج من بلده من اجل طلب العلم الشرعي فانه في سبيل الله كالمجاهد في سبيل الله حتى يرجع الى اهله - 00:15:28
وتقدم لنا انه يجب على طالب العلم ان يستشعر عند اقدامه وتوجهه الى طلب العلم ان يستشعر امرين لابد منهما وان يكون ما هدفه في طلب العلم وهو التفقه في الدين - 00:15:51
والدعوة اليه او النذارة او الانذار او الدعوة الى الله وذلك من قوله جل وعلا يتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون اما المتفقه اذا لم يدعو ولم ينذر - 00:16:18
فلا فائدة في علمه للاخرين لا يستفيد الاخرون من علمه اذا كان علمه لنفسه فقط اصبح كنوافل العبادة الاخرى وانما الواجب على طالب العلم اذا تعلم مسألة ان يبينها لمن يجهلها - 00:16:42
على حسب معرفته وقدرته واستطاعته وانه يجب ان يكون الداعية يدعو عن علم وبصيرة ولا يدعو بمجرد استحسان هواه انه يستحسن هذا الفعل فيدعو اليه. او يستقبح هذا الفعل فينفر منه. ويحذر منه - 00:17:03
وانما يكون عن فقه وبصيرة كما قال الله جل وعلا لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرته انا ومن اتبعني ادعو الى الله على - 00:17:27
على علم ومعرفة ثم قال جل وعلا ها هنا يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين قاتلوا الذين يلونكم من الكفار - 00:17:46
الذين يلونكم القريبين منكم قاتلوا القريبين منكم البلد والنسب والجهة نعم قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة تقدم لنا قوله جل وعلا وقاتلوا المشركين كافة والايات في اول هذه السورة سورة التوبة - 00:18:10
في قتال المشركين جميعا وهنا قال جل وعلا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار الجمهور من المفسرين والمحققون منهم قالوا هذه الاية بيان وتوجيه من الله جل وعلا لعباده في ان يبدأوا - 00:18:43
بالقتال الاقرب فالاقرب بالادنى فالادنى هناك امر جل وعلا بقتال المشركين كافة وهل يستطيع المسلمون ان يقاتلوا كل المشركين دفعة واحدة الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة يستطيعوا ان يقاتلوا في المشرق والمغرب والشمال والجنوب - 00:19:18
يستطيع ان يقاتلوا كل المشركين لا يقدرون على ذلك والله جل وعلا امر بقتال المشركين كافة ثم وجه عبادة الى ان يبدأوا بالادنى فالادنى. كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:19:50
فبدأ عليه الصلاة والسلام في قتال من كان حول المدينة وقومه اولا اهل مكة ثم لما فتح الله عليه مكة وجهز الجيوش لمن حولها الطائف واليمن واليمامة نجد ولما فتح الله جل وعلا مكة تتابع الناس - 00:20:12
لدين الله جل وعلا ودخلوا في دين الله افواجا فعند ذلك جهز صلى الله عليه وسلم الجيوش لقتال الروم بعدما دانت جزيرة العرب بدأ

بعدها بمن هو اقرب الناس اليها وهم اهل الشام - 00:20:55
فهم من حيث المكان اقرب الناس الى المدينة ومن حيث الاتجاه كذلك والدين فهم اهل كتاب وهم احرى واسرع في ان يستجيبوا للدين من المجوس عبدة النار من اهل المشرق - 00:21:23
فبدأ صلى الله عليه وسلم في الشام وجهز عليه الصلاة والسلام الجيش وخرج به الى تبوك. ثم رجع منها عليه الصلاة والسلام وفقا حال الامة الذين معه حيث انهم كانوا في قلة من الزاد - 00:21:54
وشرف من العيش وقحط من الارض فرفق بهم عليه الصلاة والسلام ورجع بهم الى المدينة ثم قام خلفاؤه من بعده رضوان الله عليهم بتجهيز الجيوش الى الشام ثم الى العراق - 00:22:17
وهكذا ما بعده كذلك من ناحية المشرق حتى فتحوا البلاد وفتحوا القلوب رضي الله عنهم وارضاهم بالدعوة الى الله جل وعلا وكانوا يدعون الى الله جل وعلا باقوالهم وافعالهم ومعاملتهم - 00:22:36
وقد انتشر الاسلام بالصدر الاول في كثير من البلاد بدون قتال وان ما انتشر في المعاملة الحسنة والدعوة الى الله ومن التجار من نشر الاسلام في اقاصي الدنيا ولم يخرجوا للدعوة وانما خرجوا لتجارة - 00:23:00
لكن لانهم طبقوا الاسلام بتعاليمه كاملة رغبوا فيه ودعوا اليه بافعالهم وان لم يدعوا اليه باقوالهم وانتشر الاسلام بالصدر الاول بالقرون المفضلة واتسعت الفتوحات الاسلامية لما كان المسلمون قائمون بامر الله - 00:23:26
ومحكمون لشرع الله ومنفذون لاوامر الله جل وعلا وما امر به رسوله صلى الله عليه وسلم ثم لما اختلف المسلمون فيما بينهم وتنازعوا وتشاجروا تسلط عليهم الاعداء كما هو حال المسلمين اليوم وقبل ذلك - 00:23:58
بسبب اختلافهم وتنازعهم فيما بينهم ولو اتفق المسلمون لما وقف في وجههم احد لانهم يدعون الى كتاب الله جل وعلا وكتاب الله جل وعلا اذا دعي اليه باخلاص - 00:24:22
وصدق استجيب له يقول جل وعلا يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة ليجدوا فيكم غلظة المراد بالغلظة هنا القوة والقسوة والشدة لا تضعفوا امامهم - 00:24:39
وصفة المؤمنين انهم اذلة اذلة بجانب المؤمنين بعضهم مع بعض اعزة في جانب الكفار محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:25:10
انا الضحوك القتال الظحوك المؤمن الموالي القتال للكافر المعادي وليجدوا فيكم غلظة يعني لا تضعفوا امامهم ولا تستجدوهم وانما خذوهم بالقوة والقسوة والزموهم بتعاليم الاسلام الزاما ولا تترجوهم في ذلك - 00:25:35
او تضعف امامهم او تظهر الذلة والاستجداء منهم وانما خذوهم بالقوة ثم ارشد جل وعلا الى انه يجب ان تكون هذه القوة مقرونة بماذا بتقوى الله جل وعلا وان هذه القوة - 00:26:08
مرادا بها الدعوة الى دين الله ونصرة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا التشفي الشخصي ولا من اجل اظهار الغلبة ان تظهر انك غلبت خصمك لذاتك وانما لاعزاز دين الله - 00:26:32
واعلموا ان الله مع المتقين اذا اتقيتم الله جل وعلا وجعلتم تقوى الله نصب اعينكم وجاهدتم في سبيل الله لاعزاز كلمة الله اعلم ان الله معكم فلن يقف في وجهكم - 00:26:55
واعلموا ان الله مع المتقين وهو ناصر جل وعلا من اتقاه وما خذل المسلمون في معركة من المعارك الا بسبب المخالفة والمعصية فلو تتبع المرء جميع الغزوات والمعارك التي هزم فيها المسلمون لوجد ان سبب ذلك مخالفة امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:27:13
والمخالفة منافية للتقوى منافية لتمامها وكمالها ولا تنافيها بالكلية واعلموا ان الله مع المتقين. اشعر جل وعلا عبادة بان عليهم في قتال الكفار والغلظة في جانبهم والشدة ان يتسلح بتقوى الله جل وعلا ويجعلوها نصب اعينهم - 00:27:51
ويكون قتالهم لاعلاء كلمة الله وعزاز دينه ونصرة الحق. لا من اجل مال ولا من اجل غنيمة الله ومعه فلن يغلب كما قال عليه الصلاة

والسلام ما ظنك باثنين الله ثالثهما - 00:28:24
ومن كان الله معه فلن يغلب وان كان وحده ابراهيم عليه السلام وحده ونصره الله جل وعلا على القوم الكافرين وكذا انبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام نصرهم الله جل وعلا. وبعضهم يكون وحده - 00:28:48
واعلموا ان الله مع المتقين وتقدم لنا غير مرة تفسير التقوى وان العلماء رحمهم الله قالوا في تفسيرها اقوال كثيرة لكنها متقاربة في المعنى ومن ذلك ومن اجمعها هو العمل بطاعة الله جل وعلا العمل بطاعة الله - 00:29:16
على نور من الله رجاء ثواب الله والحذر من معصية الله على نور من الله خوفا من عقاب الله ان تعمل الطاعة لان الله يحبها ويثيب عليها وانت ترجو ثوابها - 00:29:44
وان تترك المعصية لان الله يبغضها وانت تخاف عقابها العمل بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله لا تعمل الطاعة مجاملة او حياة او لاجل الناس وانما تعملها على نور من الله - 00:30:04
وانت محتسب ثوابها وان تترك المعصية على نور من الله تترك المعصية لانها معصية. لان الله يبغضها ولا تتركها حياء من الناس او خوفا من احد من المخلوقين وانما تتركها - 00:30:28
لانها معصية يبغضها الله وانت تخاف عقابها ان فعلتها فمن فعل ذلك فقد اتقى الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظا - 00:30:48
واعلموا ان الله مع المتقين قال العماد ابن كثير رحمه الله تعالى امر الله تعالى المؤمنين ان يقاتلوا الكفار اولا فاولا. الاقرب فالاقرب الى حوزة الاسلام. ولهذا بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:31:14
تقدم ان ذكرت قول جمهور من المفسرين المحققون منهم وذكرت هناك ان هناك قول اخر ولم ابينه والقول الاخر قال بعضهم هذه الاية التي معنا يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار - 00:31:37
نزلت قبل الايات التي في اول السورة وهي منسوخة في الايات التي فيها الامر بقتال الكفار منسوخة بالايات التي فيها الامر بقتال الكفار عامة ويرى بعضهم ان هذه الاية نزلت اولا - 00:32:01
ثم نسخت بالامر بقتال المشركين كافة. وقال ان هذا من التدرج في الامر بالجهاد اولا كان الامر لمن يلي فقط دون الابعد ثم نسخ ذلك بالامر بقتال المشركين كافة والقول الاول هو القول الظاهر ولعله الصحيح ان شاء الله - 00:32:25
وذلك انه لا نشخى وانما الايات الاول بالامر بقتال المشركين عامة وهذه الاية بالتوجيه من الله جل وعلا لعباده كيف يبدأ هل يبدأ من كل قطر ومن كل جهة ومن كل صوب - 00:32:52
امر جل وعلا بان يبدأوا بمن حولهم وبهذا تقوية لهم بان يقاتلوا من قرب ويستفيدوا من غنيمتهم منهم في قتال من بعد ولينضموا معهم لقتال من بعد امر تعالى المؤمنين ان يقاتلوا الكفار اولا فاولا. الاقرب فالاقرب الى حوزة الاسلام. ولهذا بدأ - 00:33:13
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال المشركين في جزيرة العرب فلما فرغ منهم وفتح الله عليه مكة والمدينة والطائف واليمن واليمامة وهجر وخيبر وحظرموت وغير ذلك من اقاليم جزيرة العرب قوله المدينة - 00:33:47
كانت المدينة دار الهجرة هاجر اليها صلى الله عليه وسلم الم تفتح عنوة وانما المراد قتال من كان حول المدينة من اليهود من طوائف اليهود ودخل الناس في من سائر احياء العرب في دين الله افواجا شرع في قتال اهل الكتاب فتجهز لغزو الروم الذين - 00:34:08
هم اقرب الناس الى جزيرة العرب واولى الناس بالدعوة الى الاسلام لانهم اهل الكتاب فبلغ تبوك فلما ثم رجع لاجل جهد جهد الناس وجدب البلاد وضيق الحال. وذلك سنة تسع من هجرته عليه - 00:34:36
السلام ثم اشتغل في السنة العاشرة بحجة الوداع ثم عاجلته المنية صلوات الله وسلامه عليه بعد باحد وثمانين يوما توفي عليه الصلاة والسلام لحق بالرفيق الاعلى بعدما عاد الى المدينة - 00:34:56
من حجة الوداع بواحد وثمانين يوما اختاره الله لما عنده. وقام بالامر بعده وزيره وصيره. وزيره وصديقه وخليفته صديقه صديقه نعم وزيره وصديقه. وزيره وصديقه وخليفته ابو بكر الصديق رضي الله عنه. وقد مال الدين - 00:35:16

ليلة كاد ان ان ينجفل فثبته الله تعالى به. ما ندين ميلة كاد ان ينجفل وذلك ان الكثير من احياء العرب ارتدوا عن الاسلام بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم. ومنهم - 00:35:41

من منع الزكاة وخشي ان يتسلط الاعراب على المدينة ثم ان ابا بكر رضي الله عنه جهز الجيوش لقتال من ارتد عن الاسلام واول ما بدأ به ارسال جيش اسامة ابن زيد رضي الله عنه الى الشام - 00:35:57

فقال الصحابة رضوان الله عليهم يا يا خليفة رسول الله ارتدت العرب ومن حول المدينة وترسل الجيش الى الشام بقتال الشام دعه يبدأ بما بمن عندنا ومن حولنا فقال رضي الله عنه قولته المشهورة والله لو جرت الكلاب باذيل امهات المؤمنين - 00:36:31

ما حللت جيشا عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا وذلك ان الجيش عقده صلى الله عليه وسلم في مرضه ومرض وبقي الجيش حول المدينة لم يخرج حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فراود بعض الصحابة او الكثير منهم ابا بكر رضي الله عنه بان يرد هذا الجيش من غزو الشام ويبدأ بمن حوله - 00:36:55

في المدينة فابى رضي الله عنه فكان لرأيه رظي الله عنه اثر عميق في نصرة الاسلام وذلك ان هذا الجيش كلما مر بقبيلة من قبائل العرب ارتدت او تريد الارتداد وهو متجه الى الشام رجعوا - 00:37:20

وعدلوا عما ارادوا وقالوا لو لم يكن عند هؤلاء قوة ما ارسلوا هذا الجيش الى الشام فخافوا من قوة الاسلام وبقوا على ما كانوا عليه هو جيش عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كان لابي بكر رضي الله عنه ان يحله - 00:37:37

رضي الله عنه وارضاه نعم وقد مال الدين ميلة كاد ان ينجفل فثبته الله تعالى به. بابي بكر رضي الله عنه وقوته وشجاعته وحينما قال له بعض الصحابة لا تقاتل مانع الزكاة - 00:37:57

وراودوه على ذلك طالع رضي الله عنه وارضاه والله لو منعوني عقالا وفي رواية عناقا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقى قاتلتهم على منعه واصر على ذلك وقال عمر رضي الله عنه فلما ان رأيت الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال عرفت انه الحق - 00:38:15

الله عنهم وارضاهم نعم القواعد وثبت الدعائم. ورد شارد الدين وهو راغم. ورد اهل الردة الى الاسلام. واخذ الزكاة ممن منعها من الطغاة وبين الحق لمن جهله وادى عن الرسول صلوات الله وسلامه عليه ما حمله - 00:38:40

ثم شرع في تجهيز الجيوش الاسلامية الى الروم عبدة الصلبان. والى الفرس عبدة النيران. ففتح الله ببركة سفارته البلاد وارغم انفس كسرى وقيصر ومن اطاعهما من العباد. وانفق كنوزهما في سبيل الله - 00:39:02

كما اخبر بذلك رسول الله وكان تمام الامر على يده تمام الامر وكان تمام الامر على يد يدي يدي وصيه من بعده وولي عهده الفاروق الاواب شهيد لان عمر رضي الله عنه كان ولي عهد - 00:39:22

ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقد عهد له نعم شهيد المحراب ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه فارغم الله به انوف الكفرة الملحدين وقمع الطغاة والمنافقين واستولى على الممالك شرقا وغربا وحملت اليه وحملت اليه خزائن الاموال من سائر الاقاليم بعدا - 00:39:41

قرب ففرقها على الوجه الشرعي والسبيل المرظي. ثم لما مات شهيدا وقد عاش حميدا. اجمع الصحابة من المهاجرين والانصار على خلافة امير المؤمنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه شهيد الدار فكسا - 00:40:09

دار لانه رضي الله عنه قتل في داره شهيدا. وقد اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم بانه شهيد رضي الله عنه وارضاه وعمر يقال له شهيد المحراب رضي الله عنه - 00:40:29

لانه قتل وهو يصلي رأينا وهو في الصلاة رضي الله عنه وارضاه فكسا الاسلام رئاسة رياسة حلة متسابقة سابغة وامدت في سائر الاقاليم على رقب العباد حجة الله البالغة. فظهر الاسلام في مشارق - 00:40:43

في الارض ومغاربها وعلت كلمة الله وظهر دينه وبلغت الملة الحنيفية من اعداء الله غاية مآربها وكلما علوا امة انتقلوا الى من بعدهم. ثم الذين يلونهم من العتات من العتات الفجار. امتثالا - 00:41:06

تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار. فقوله تعالى وليجدوا فيكم غلظا ايها ليجدوا اي وليجد الكفار منكم غلظة عليهم في قتالكم لهم فان المؤمن الكامل هو الذي - 00:41:26

يكون رفيقا لاخيه من لاخيه المؤمن غليظا على عدوه الكافر كقوله تعالى فسوف يأتي الله بقوله من يحبهم ويحبون اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين. يعني في جانب المؤمنين اذلة - 00:41:46

يعني هو دليل مع اخيه المؤمن متواضع لكن في جانبي مع الكفار فهو قوي عزيز لا يدل ولا يضعف. نعم وقوله تعالى محمد رسول الله والذين والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم - 00:42:05

وقال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم. وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا الضحوك القتال يعني انه ضحوك في وجه وليه قد تاء اللحامة عدوه - 00:42:28

قوله واعلموا ان الله مع المتقين. اي قاتل الكفار وتوكلوا على الله. واعلموا ان الله معكم اذا اتقيتموه واطعتموه وهكذا الامر لما كانت القرون الثلاثة الذين هم خير هذه الامة في غاية الاستقامة والقيام - 00:42:48

بطاعة الله تعالى لم يزالوا ظاهرين على عدوهم ولم تزل الفتوحات كثيرة ولم تزل الاعداء في سفارة وخسار. ثم لما وقعت الفتن والاهواء والاختلافات بين الملوك. طمع الاعداء في اطراف البلاد وتقدموا اليه - 00:43:08

فلم يمانعوا فلم يمانعوا لشغل الملوك لشغل الملوك بعضهم ببعض ثم تقدموا الى الاسلام فاخذوا من الاطراف بلدانا كثيرة. ثم لم يزالوا حتى استحوذوا على كثير من بلاد الاسلام. ولله الامر من قبل ومن بعد - 00:43:28

فكلما قام ملك من ملوك الاسلام واطاع اوامر الله وتوكل على الله فتح الله عليه من البلاد ترجع من الاعداء بحسبه وبقدر ما فيه من ولاية الله. والله المسؤول والمأمول ان يمكن المسلمين ان - 00:43:50

يمكن المسلمين نواصي اعدائه الكافرين. وان يعلي كلمتهم في سائر الاقاليم. انه جواد كريم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:44:10